من انتصر السيد ومنهم من مال للسعد ومنهم من لم يتكلم في الترجيح اصلا
ثاد بانحصرهما واكثر المحققين على مذهب السعد اه خضر و الشيخ
وبالتمثيل من غير قيد الخ قال السعد وعبارات التمثيل عن التشبيه
بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي اه قال الدسوقي عليه
قوله وعبارات الخ حاصله ان المجاز المركب يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة
ويسمى ايضا تمثيلا مطلقا والتسمية الاولى لا تلتبس بتشبيه التمثيل
وهو التشبيه بالكاف ونحوها المنتزع وجهه من متعدد كقولك
للمتردد في امر انت من يقدم رجلا ويؤخر اخرى وكذلك التسمية
الثانية لا تشبه تلتبس بتشبيه التمثيل لانه لا يطلق عليه اسم
التمثيل مطلقا بل مقيدا وبعبارة قوله وعبارات الخ جواب عما يقال
ان تسمية المجاز المركب بالتمثيل على سبيل الاستعارة ظاهرة لا لبس فيها
واما تسميته تمثيلا من غير تقييد فقد يقال انها تلتبس بالتشبيه المسمى
بالتمثيل وحاصل الجواب ان المصطلح جار على ان التمثيل اذا
اطلق ينصرف للاستعارة واذا اريد التشبيه قيل تشبيه التمثيل
او تشبيه تمثيلي اه قوله في حواشي رسالته جمع الحواشي باعتبار كل قولة
فان كل قولة تسمى حاشية لان المجموع يسمى حاشية وهي مجاز عن
طراز الثوب وصارت الان حقيقة عرفية اه قوله دفي وقوعه
في الكلام تردد اي في وقوعه في كلام الله تعالى او مطلقا بحيث
وشك اه قوله على حاشية تلك الحاشية المراد من الحاشية الاولى الحاشية
ومن الثانية ما عرفته اه قوله بوقوعه بدل من به والاولى حذف
به اه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب الخ قال صاحب الكشاف
اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذه وهي
جملة شرطية دخل عليها همزة الانكار والفا فا الجزاء ثم دخلت
الفا التي في اولها للعطف على محذوف يدل عليه الخطاب في التقدير
انت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذه
والهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد
ووضع من في النار موضع الضمير ولما كان انتظار هذا المعنى
نا ما ان هذا الحرف ... الشرط واعاده في الجزا تنبيها على المبالغة
التي في ذلك الانكار ... وبهذا تستخف العبارة المحكمة قوله للعطف
على محذوف الخ هو احد قوليه للنحاة منهم من جعله عطفا على
المقدر الذي دخلت عليه الهمزة وهو الزمخشري ومن تبعه والذي
رجحه في المغني ان الفا مؤخرة من تقديم لاستحقاق الهمزة الصدارة
فقال

Copyright © King Saud University

١٢

فقال اذا كانت الهمزة في جملة معطوفة بالواو او بالفا او بثم قدمت
على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير فالاصل في هذه الاية على هذا
فامن حق الخ ثم قال وخالف في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا
ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة
مقدرة بينها وبين العاطف اه قوله انت مالك امرهم اي انت قادر
على التصرف في امرهم قوله ووضع من في النار موضع الضمير الخ لان التعبير
بمن في النار يفيد تمام عسر الانقاذ ونفي المالكية لامرهم ومثل
هذا كثير في كلام الناس تقصد به افادة تمام عسر الانقاذ ولتقوية
النكارة كقولهم لمن يسعى في انقاذ من استحق العقاب شرعا وسياسة
انت تحيي الموتى اه قوله للتاكيد اي لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد
اه قوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب ماخوذ من الشرط وهو معنى
كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء محكما قوله
فنزل استحقاقهم العذاب الخ اي نزل ما دل عليه قوله تعالى افمن حق
عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة
دخولهم النار في الاخرة على طريق الاستعارة بالكناية في المركب
حتى ترتب عليه تنزيل بذل النبي صلى الله عليه وسلم جهده في
دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات
دخولهم النار فصار قرينة على التنزيل الاول وقرينة الاستعارة
بالكناية هنا استعارة تحقيقية كما في ينقضون العهد والاعتصام بحبل الله
كما هو مذهب الكشاف فقوله استحقاقهم العذاب الخ وقوله منزلة دخولهم
الخ اي منزلة هيئة دخولهم الخ فظهر ان المطرفين هيئتان والاستعارة
التحقيقية ايضا هنا مركبة ففي الاية الاستعارة المكنية والمصرحة المركبتان
اه ص في بيان بيته قال حواشيه قوله حتى ترتب عليه اي التنزيل المتقدم
عليه لقوله تعالى ما دل عليه قوله تعالى فقد ذكر الدماميني ان حتى الداخلة
على مضارع منصوب تاتي للتعليل وقوله جهده بضم الجيم اي قوته
وطاقته وقوله فصار اي انقاذهم تفريع على قوله الذي هو من ملائمات
دخولهم النار وقوله على الاول اي تنزيل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا
منزلة دخولهم النار في الاخرة وقوله وقرينة الاستعارة بالكناية الجارية
في المركب المبنية على التنزيل الاول وهي قوله افانت تنقذ من في النار
وقوله تحقيقية لان المستعار له هيئة منتزعة من امور موجودة في الخارج
وقوله في ينقضون العهد اي في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير
ينقضون لمعنى يبطلون العهد تشبيها له بالحبل وانه التحقيقية في قرينة